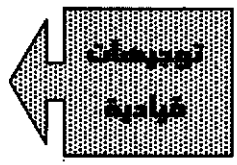

«محور الوحدة»(*)

لا تجعلوا من امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب(ع)مصدراً للخلاف بين الشيعة واهل السنة والطوائف الاسلامية الاخرى. فامير المؤمنين علي(ع) يشكل عنصر وحدة وليس عنصر افتراق بين ابناء الامة الاسلامية. انا اجد من الضروري بان يثق اخواننا واخواتنا في ارجاء البلاد كافة بهذا الكلام، معلوماتنا كثيرة جداً. فارى من خلال الاحداث بشكل جلي ايادي ناشطة جداً تعمل لاثارة الخلاف المذهبي والحرب بين الشيعة والسنة، والكراهية بين المذاهب الاسلامية، وتكتب الكتب ضد الشيعة، كما تكتب ضد السنة. فعندما نتابع ونتقصى الامر نجد ان الاموال التي تنفق على اعداد هذه الكتب تأتي من وراء الحدود ومن مصدر واحد. فهذه هي القضية. لكل مذهب معتقداته واستدلاله، ضمن ادلة الاستدلال والمناقشة من استطاع ان يتغلب حسناً ليتغلب، ولكن لا ينبغي ان تتحول أجواء المجتمع الى حالة حرب ونزاع وتنازع بين الطوائف، فامير المؤمنين علي(ع) هو محور للوحدة، وكل العالم الاسلامي معترف بمقام أمير المؤمنين.

---

* - ترجمة جانب من كلمة قائد الثورة الاسلامية المعظم الامام الخامنئي في خطبتي صلاة الجمعة باللغة الفارسية، تليها خطبته باللغة العربية.

كانت مجموعة صغيرة من النواصب تنصب العداء لأمير المؤمنين طوال التاريخ الاسلامي، وكان في العهد الاموي وفي العهد العباسي مجموعات معادية، لكن عامة العالم الاسلامي من اهل السنة او من الشيعة كانوا يجلّون الامام علي(ع) انظروا الى ائمة اهل السنة وفقهائهم ومايقدموه من مدائح شعرية حول امير المؤمنين، وقد رويت عن الشافعي الاشعار المعروفة، فهم يجلون جميع ائمة اهل البيت عليهم السلام ولم يختص هذا الاحترام بامير المؤمنين (ع) فقط.

لكن هناك مجموعة في العراق ومن مختلف ارجاء العالم الاسلامي وخاصة في ايران تحاول ايجاد الصراع والعراك ، ونحن نعرف المصدر الذي يحرك هذه المجموعات.

الإمام الخامنئي يدعو الامة الاسلامية الى ان لا تقف متفرجة على مايحدث في العراق

دعا قائد الثورة الاسلامية الايرانية الإمام السيد علي الخامنئي اليوم الدول العربية والاسلامية الى القيام بمسؤولياتها في هذه الظروف المصيرية وان لا تقف متفرجة ازاء مايحدث في مدينة الفلوجة العراقية.

وقال الامام الخامنئي في بيان اصدره اليوم ان «الاحداث المأساوية التي تحدث حاليا في العراق لا سيما بمدينة الفلوجة سلبت النوم من العيون والراحة من القلب».

ودعا الشعوب والحكومات العربية والاسلامية الى «الاعلان عن رفضهم واحتجاجهم حيال هذه الاعمال الظالمة بحق المواطنين العراقيين العزل».

واعرب عن تخوفه «لتكرار مايجري حاليا في الفلوجة في مدن عراقية

اخرى كالموصل وسامراء وبعقوبة، و ان يتم تنفيذ هذه الاعمال والجرائم تحت ذريعة ملاحقة مجموعة من الارهابيين يختبئون داخل هذه المدن».

وقال الإمام الخامنئي ان «الذين يفتخرون بالغاء عقوبة الاعدام بحق المجرمين كيف يتفرجون بهدوء على قتل الابرياء بصورة جماعية».

وفيما يلي نص بيان الإمام الخامنئي:

يا ابناء الامة الاسلامية..

ان الاحداث المفجعة التي يشهدها عراق اليوم بلغت حدا يثير بشدة مشاعر كل انسان مسلم وكل من لديه مشاعر انسانية وتدعو الى القلق.

فقد ارقت المذابح التي طالت آلاف الاطفال والنساء والمدنيين والاجهاز على الجرحى واء تقال الابرياء وتدمير المنازل والمساجد والمعابد وانتهاك حرمة العوائل بشكل واسع ومذهل في الفلوجة، ارقت العيون وجرحت القلوب وسلبت الراحة منها.

وهاهو الحديث يدور الآن بعد الفلوجة حول ارتكاب فظائع مماثلة في الموصل وسامراء وبعقوبة ومدن أخرى فيما يبرر الاحتلال ارتكاب كل هذه الجرائم بذريعة وجود مجموعة من الارهابيين في أوساط الناس فحسب.

فهل يعد تواجد مجموعة من الارهابيين في أوساط الناس – اذا صدقت هذه المزاعم المشكوك فيها جداً – ذريعة لقتل الابرياء وترك الجرحى من دون علاج وحرمان الاطفال من الماء والغذاء؟

وكيف يقف من يعتبر الغاء حكم الاعدام بحق المجرمين مفخرة موقف المتفرج أمام اعدام وقتل الابرياء بشكل جماعي وبدم بارد..؟ بل كيف تسمح الحكومات الاسلامية؟ وثم الا يستدعي نداء يا للمسلمين لأسر وابناء العراق، ان تبادر الدول والشعوب على الاقل الى رفع صرخات الاحتجاج ضد هذا الظلم

الكبير، الذي يمارسه المستكبرون مثيرو الحروب ضد جمع من المسلمين المظلومين؟

انني بدوري اتوسم في ابناء الاسلام في كل بقاع العالم لا سيما من الحكومات والاوساط والنخب المسلمة والعربية النهوض بمسؤولياتهم في هذه المرحلة المصيرية بالنسبة للامة الاسلامية.

ولا حول ولا قوة الا بالله.

السيد علي الخامنئي

الخامس من شوال عام ١٤٢٥

الموافق ل ١٨ من تشرين الثاني ٢٠٠٤

خطبة الامام الخامنئي باللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على ابناء امّتنا الأسلاميّة في كلّ مكان، وخاصّة الشّعبين المظلومين العراقي والفلسطيني، شهر رمضان المبارك شهر ضيافة الله ونشرف الآن على العشرة الاخيرة منه وهي عشرة، لياليها من افضل اللّيالي وايّامها من افضل الأيّام، وكان رسول الله(ص) يقضيها بالعبادة والأعتكاف، وفيها ليلة القدر، كما أنّ فيها ذكرى استشهاد امام المتّقين أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (سلام الله عليه وآله) اثر الضّربة في محرابه. إنّ هذا الشهر وهذه العشرة من الفرص الألهيّة لأعداد النّفس وتطهير القلب وادّخار التّقوى واسأله سبحانه أن يوفّقنا لأغتنام هذه الفرصة وأن يوفّق امّتنا الاسلاميّة الكبرى أن تتمسّك بفراضه وسائر فرائض الاسلام واحكامه السّامية لتعد نفسها اكثر من أجل ما

يقف أمامها من تحدّيات كبرى. انّ يوم القدس – وهو آخر جمعة من شهر رمضان – يقترب وهذا اليوم من أهمّ الساحات العالميّة الّتي ينبغي ان تتجلى فيها ارادة الامّة، شعوباً وحكومات، في الدفاع عن فلسطين. القضيّة الفلسطينية اليوم احدى اكبر مآسي العالم بأجمعه واشدّها ايلاما، كما انّها في الوقت ذاته اكبر حوادث العالم الاسلامي حسّاسية في العصور الأخيرة. الشعب الفلسطيني يقف وحيدا بصلابة وشجاعة يدافع عن نفسه أمام العدّو الشرس المتنكّر لكلّ المعايير الاخلاقية والانسانيّة.

في قضيّة فلسطين ثمة ثلاث مسائل لا يمكن أن ينساها التّاريخ. الأولى: الجرائم الّتي يرتكبها النظام الصهيوني الغاصب وهي ما يترك وسمة عار لا تمحى في جبين البشريّة.

الثانية: ما يتحلّى به الشعب الفلسطيني من ارادة وإستقامة وشجاعة وهو ما يشكّل مفخرة للامّة الاسلامية وقدوة للشعوب والمظلومة.

الثالثة: انفضاح الأنظمة الّتي تدّعي الدفاع عن حقوق الأنسان، وسكوتها أمام تلك الجرائم الكبرى، بل حتّى مساعدة تلك اليد الآثمة المجرمة وهذا مالايغيب عن ذاكرة البشريّة على مرّ العصور.

ستعود فلسطين يوما للشعب الفلسطيني حتما وقطعا، وسوف تنقلع بأذن الله جذور هذا الظلم والطغيان، لكن هذه الحقائق سوف تبقى عبرة في التاريخ. انّ الشعب العراقي يمرّ اليوم ايضاً بمصيبة فادحة ومحنة صعبة. آيدي المحتلين الآثمة مشهودة وراء ما ينزل بالشعب العراقي من ظلم وانعدام أمن وفقر وكوارث. لقد دخلوا العراق بأسم الدفاع عن شعبه، وهم اليوم مبعث بلاء هذا الشعب ومأساته؛ لقد أهانوا كرامة العراق، وسلبوا ثرواته وهدّموا مدنه وقتلوا المدنيين الأبرياء من رجال ونساء واطفال في كل مكان؟ إن الأمة الأسلاميّة تعيش في أسن جرّاء ما ينزل بالعراق الجريح، لقد تحوّلت المجازر الّتي تحلّ

بالمدن العراقيّة كالفلوجة وغيرها من المدن الى ممارسات يوميّة للقوى المحتلة، ولكن المحتلين سوف لا يجنون من أعمالهم هذه سوى الشوك والحنظل؛ فالعراق ليس باللّقمة السائغة الّتي يمكن للمحتلّ من ابتلاعها. إنّ الشعب العراقي العظيم يعادي اليوم أمريكا بكل وجوده، وكل شعوب العالم الاسلامي تزداد سخطا ونقمة على امريكا. الامريكيون، سوف يواجهون الفشل في حربهم مع الأسلام، وأنا اوصي الأخوة والأخوات في العراق ان يحافظوا على وحدتهم وعزمهم الوطني، وأن لا يدعوا العدوّ ينجح في اثارة فتنة قوميّة او طائفيّة.

إنّ شعبنا قلبه مع الشعب العراقي، وهكذا كان على مرّ التاريخ. مرّت سنوات عجاف حاول فيها النظام الصدامي الخبيث والفاسد أن يفصل بين الشعبين عن طريق حرب مفروضة عليهما (وهذا النظام اليوم في مزبلة التاريخ) ولا تزال تربط بين الشعبين الايراني والعراقي اواصر الأخوّة والقربى.

إنّ الأصوات النكرة الّتي تستهدف اليوم ايضا أن تفصل بين الشعبين الايراني والعراقي وكأنّها تخرج في عصر زوال صدام من حنجرة صدام، لا تستطيع هذه الأصوات ان تحقق رغبة أسيادها الامريكيين في الفصل بيننا وبين الشعب العراقي.

اسال الله سبحانه وتعالى كفّ شرّ الاجانب عن امتنا وعن الشَعبين العراقي والفلسطيني، وخذلان امريكا الطاغية، وزوال النظام الصهيوني، وعظمة الاسلام والمسلمين، وليس هذا اليوم ببعيد بحوله وقوته ألا ان نصر الله قريب.

عباد الله أوصيكم بتقوى الله وألتزام أوامره، واجتناب نواهيه والجدَّ في طاعته، وأن تكونوا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً، واستغفر الله لي ولكم.